



ولكنه استخدم الحوار للتعبير عن الحادث ومنفزه وسببه في  
آن مما ، فساوق بين العقل والماطفة في كشفه عما يختلج  
في طوايا النفوس وما يستتر في أعماقها. وتلك طرفة جديدة  
في فن المسرحية المصرية ، تبعد بها عن ( بهلوانيات )

الحوادث المفتعلة والاعتماد في التشويق على التكتة المتعمدة... ومن  
هنا كانت هذه المسرحية بدء النقلة الجديدة في حياتنا الفنية ،  
والأجواء بها وجهة سامية .

ونعود إلى المسرحية فنقول إنها موضوع وعلاج ، ثم عرض  
وإبراز . أما الموضوع والعلاج فن عمل المؤلف ؛ وأما المرض  
والإبراز فن عمل المخرج والممثل ، ونبدأ حديثنا بالموضوع ،  
وكيف عولج .

تدور المسرحية على قصة عنتره وعبلة ، تلك القصة التي  
أحدثت على ألسنة الرواة من أغوار الماضي ، ولا تزال شائعة  
على ألسنة الناس . فعنتره شاعر فارس تيمه الحب ، فلم يعد يرى  
من الدنيا غير محبوته ، يهجر من أجله الديار ، ويركب في  
سبيلها الأخطار ، ويرضى إكراماً لها بالهوان وإن كان أشجع  
الشبان . وعبلة حسناء بدوية ، امتلأ قلبها بالحب لفارسها الأسود  
فزهدت وفاء له في نعيم الحياة ، وانتظرت الهناء في ظله وحده  
دون الناس جميعاً .

فإذا قلنا تيمور بتلك المادة التي تقدمها إليه أقاصيص الرواة  
بيد جامدة في قفص صلب من جلال الماضي .

لقد ارتفع تيمور بالقصة على أوضاع الزمان والمكان والحادث  
الخاص ، فجعل منها قصة إنسانية عامة ، دأمة الحدوث ودأمة  
التجدد ، غير متقيد بما يروى عنها من أخبار فالحوادث لا يعنيه ،  
وإنما تعنيه دلالاته ، وذاتيته لا تهمة ، وإنما تهمة إنسانيته...  
فالفرد عنده وحدة تتركز فيها أهواء الإنسانية كلها ، بل أعوذج  
صادق لنوازع النوع البشري عامته ، على شتى تباين هذه  
النوازع . فالمسرحية إذا من مسرحيات النماذج البشرية ، التي  
لا تعرض الأشخاص بخصوصياتهم ولكن بدلالاتهم الإنسانية .  
تلك الدلالات التي تهيم لها نوازع أصيلة واعدة في أعماق  
النفوس . بدأت أتع الناس منذ بدء الخليقة ، وصاحبهم في  
مركب الحياة ، وستظل لهم مصاحبة أبداً . تلبس لهم كل لباس ،  
وتبدي لهم في كل لون .

ففي في الياضية حية خجول ، تضع نقابها وعينها من ورائه

بنسبة مشاهدة وفود الجامعة العربية لرواية :

## حواء الخالدة

برار الأوبرا الملكية

للأديب خليل منصور الرحيمي

مسرحية ألفها الكاتب الكبير ( محمود تيمور بك )  
وأخرجها الأستاذ الكبير زكي طليمات ، ومثلتها الفرقة المصرية .  
وقد استطاعت هذه المسرحية أن تفرض نفسها على الجماهير  
— خاصتهم وعامتهم — أيما وأيما . كانت طيها حديث المشاهد  
العادي وشغل الأديب والناقد . فهل أتبع لها ذلك كله اعتباراً  
وعفو المصادفة ، أم تهباً لها ذلك بما أودعته من خصائص فنية  
هي وحدها الحكم فيما يكتب له الخلود من تمرات القرائح . وما  
يكون نصيبه الموت في ساعة ميلاده . ذلك ما سنحاول تبين  
أمره في نقدنا للمسرحية .

وقبل اللخول في صميم النقد نحب أن ننبه إلى أمور لها  
دلالاتها التي يجب ألا تفوت المنيين بشئون الفن في مصر .  
وبخاصة الفن المسرحي .

أولها أن هذه المسرحية كتبت بلغة عربية فصيحة . وكان  
من الأراجيف الشائعة في الأوساط الفنية ، أن لفتنا الفصحى  
لا نجد استجابة من الجماهير ، فضلاً عن أنها تعوق المؤلف عن  
النفوذ إلى أغوار شخصياته مستجلباً خفاياها مبرراً عن خلجاتها  
فكانت استجابة الجمهور لمسرحية ( حواء الخالدة ) شاهداً صادقاً  
على كذب ما يرفق به القاصدون . فليس باللغة قصور ولا  
بالجواهر عقم ، ولم يعد من السائغ مد يد الملاينة إلى العامية البتلة  
جريا وراء ادعاء ثبت بطلانه .

وثانيها أن المسرحية ، من المسرحيات ذات الموضوع ،  
وقد عولجت بطريقة علمية ، فلم يعمد فيها المؤلف إلى إثارة  
عواطف الجماهير بالحوادث والمفاجآت والشوكلات المفترة .

حتى إذا ما عاد بظلمها حاملا إليها جسد الضرفام نحتت الأمير  
وجاهه ، لأن فرورها وجد وقوده . ولكنها تريد أن تتأكد  
لنفسها من أنها تستطيع استلاب هذا البطل أمر غامض ، إلا  
وهو سمعة رجولته وعنوان شجاعته ، فتحتال عليه حتى يخلق  
لحيتها . ثم لا يكون جزاؤه منها إلا التأني ، لأنها لا تريد فير عنتره  
القرى او يذهب عنتره إلى فارس وتطول غيبته هناك ويمجد الأمير  
في غيابه منفذا إلى قلبها ، فترضاه خاطبا إن جلب لها مطلبها  
المرهق من النياق المصفورية . فيرحل هو الآخر في طلبها .  
ولكن نمت عنتره بآتيها فتبكي فيه حبا ؛ بل تبكي فيه العبل  
الأجوف الذي ينشر أحاديث حبا ؛ وسرعان ما تسمع بمقدم  
الأمير فتخف لاستقباله مراعاة لأدب الضيافة . وأدب الضيافة  
أحد سيوف المرأة الفواتك . ولكن عنتره لم يمت ، فقد ماد  
إليها من ( فارس ) ، بقلب جديد ، لا يؤثر فيه نسيم الصحراء ،  
ولا يسيبه حديث الغرام ، ولا يأسره بحر الميون ... عاد عنتره  
المدني الجديد ... فتحتال لاسترجاعه ، ولكن كيف ، وقد  
تفتحت عينه على ما لم يدر من الدنيا ، فتثور فيها الضغينة على  
قوتها المفقودة . وإذ ذاك تمد له الطمنه النجلاء ، بأن تميدة إلى  
رقها بما تملك من وسائل ، ثم تولى عنه انتقاما ، ويتم لها ذلك ،  
فتظمن عنتره الذي حركت في قلبه الهوى ، وتنحاز إلى خاطبها  
الأمير ، معتذرة عن مداعبتها له بأنها كانت تلهو به ، ولو صدقت  
لقات ( كنت الهو به ) !!

وترف إلى الأمير وإن قلبها لضائق به . وما إن يمرض لها  
ركب عنتره ، حتى تفري أميرها بنزاه ، وتدفعه بيدها إلى الموت  
بيد عنتره . ثم تعود لتتنظر إليه ، وقد أصبح سيد الموقف ،  
وتفنى له النداء كما كانت تفننه . فتسفيه ما كابد بسببها من هوان ،  
وما يجشم من أخطار ، ويعود إليها منصاعا متلوبا على أمره ...  
فأى شجاعة في قلب هذا البطل المتحجم . وما غناه شجاعته إذا  
كانت الحرب بينه وبين حواء !!

لقد استطاع تيمور يحق أن يمرض لنا صورة عارية للمرأة ،  
تلك التي تلب بالرجل لتموض به نقصها ، بل لتسلبه قوته  
لنفسها ، وهو هو المطية الذلول ، سواء أكان أشجع الشجمان  
أم أهو من أهل الهوان ، كل هذا في أسلوب شائق جذاب ،  
وحبك محكم يستحق عليه تهنئة الناقد وتقدير الأديب .

فليل منصور الرهيمي

فاحصة . وهي في المجهل سروعة نفور تستتر بأوراق الشجر ،  
ونفسها مشرئبة متعلمة . وهي في المدينة الحديثة متبرحة سافرة  
وحيلتها حاضرة عاملة ... إنها هي هي ، في الماضي ، والحاضر ،  
وستكون هي عينها في المستقبل ، فهي حواء التي لا تحول ، حواء الخالدة  
من هذه الزاوية نظر تيمور إلى تلك القصة . فلم تكن عيلة  
غير امرأة ، امرأة من بنات حواء ، بل قل إنها حواء نفسها ؛  
حواء التي مدت يدها إلى آدم بالكأس المرة اللذيذة منذ بدء  
الخليقة ، فتجرعها مستلذا سرارتها . ولم تزل تمد له يدها ولم يزل  
يتجرع الكأس ويستلذها ، وليس يمتنها من أمره إلا أن تراه  
أمامها ، بل وراءها ، بل يحيط بها من كل أقطارها . تحاربه  
لتحارب به وتدنيه لتصل به إلى غايتها ، ثم تقصيه لتشبع غرورها  
بلذة سمية إليها ، غير باخلة عليه بكلمات الحب والإخلاص ،  
ودموع العطف والثناء . فن هذا المزاج عملاً له تلك الكأس  
المرة اللذيذة ، التي يتجرعها مستلذا سرارتها . فما هو الدافع الخلق  
الذي يقف المرأة من الرجل هذا الموقف ؟؟ بل الذي يوجه  
غرائرها وطباعها إلى ذلك . أرادت أولم ترد ؟؟

إن المرأة تبعد القوة وتبهيم بها - قوتها هي - تلك الهبة  
التي حرمتها منها الطبيعة فكان لزاما عليها أن تلتصمها في غيرها  
ثم تفرض نفسها على ذلك الغير ، لتكون هي الدافعة والحركة ،  
فهي القوة وهو آلتها ، أما وسيلتها إلى تحقيق تلك القوة  
أو أخذها قسرا من الرجل ، فهي شيك الطبيعة المطاة لها من  
جال ودلال ، تتلسس بهما إجماب الرجل ، لتفرض عليه شخصها  
فإن بطل إجمابهها ، فقد انهارت قوتها ، وحق لها أن تندرد وأن تخون.  
وتتلسس مدى صدق هذه النظرية في هبة فتراها تحب عنتره  
القوى يجسمه وروحه ، مفاخرة بنات حبا بذلك الحب . فهي  
( عن عنتره أخذت بلافة الشراء ) ثم هي مفتونة به ، لأنها  
لا نجد سواه ( من يحمي النمار ويذود عن الحمى ) ولكنها كما  
قلنا تحب القوة في نفسها ، فلا يد أن يكون عنتره لها تبعا ، ومن  
هنا جاز أن تدفعه إلى المخاطرة بمصاولة الضرفام ، ليأتيها بجملده .  
والويل له إذا لم يأت به . لأنها لا تترف إذ ذاك ( ماذا تقول  
لنساء الحمى إذا هو عاد صفر اليدين ) . فنفسها وغرورها وفرض  
شخصيتها هو هما الأول .

ولكن للقوة مظاهر غير الشجاعة . فهناك قوة الجاه والثراء  
تمرض لها ممثلة في شخص الأمير ( عمارة الكندي ) ، الذي يزور الحمى  
قتلاقيه عيلة يدفعها الخلق عن غياب عنتره ، وتأخذ في ملاطفته ،